

إحياء علوم الدين

وأما الآثار فقال عمر B لا يمنع من النكاح إلا عجز أو فجور .
فبين أن الدين غير مانع منه وحصر المانع في أمرين مذمومين .
وقال ابن عباس B هما لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج .
يحتمل أن جعله من النسك وتتمه له .

ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة إلا بالتزويج ولا يتم النسك إلا
بفراغ القلب ولذلك كان يجمع غلماناً لما أدركوا عكرمة وكريبا وغيرهما ويقول إن أردتم
النكاح أنكحتكم فإن العبد إذا زنى نزع الإيمان من قلبه .

وكان ابن مسعود B يقول لو لم يبق من عمري إلا عشرة أيام لأحببت أن أتزوج لكيلا ألقى
أ عزيبا ومات امرأتان لمعاذ بن جبل B في الطاعون وكان هو أيضا مطعوناً فقال زوجوني
فإنني أكره أن ألقى أ عزيبا .

وهذا منهما يدل على أنهما رأيا في النكاح فضلا لا من حيث التحرز عن غائلة الشهوة .
وكان عمر B يكثر النكاح ويقول ما أتزوج إلا لأجل الولد وكان بعض الصحابة قد انقطع إلى
رسول أ ب يخدمه ويبيت عنده لحاجة إن طرقت له رسول أ ب ألا تتزوج فقال يا رسول
أ ب إني فقير لا شيء لي وأنقطع عن خدمتك فسكت .

ثم عاد ثانيا فأعاد الجواب .

ثم تفكر الصحابي وقال وا رسول أ ب اعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني إلى
أ مني ولئن قال لي الثالثة لأفعلن .

فقال له الثالثة ألا تتزوج قال فقلت يا رسول أ ب زوجني قال .

أذهب إلى بني فلان فقل إن رسول أ ب يأمركم أن تزوجوني فتاتكم قال فقلت يا رسول أ ب لا
شيء لي فقال لأصحابه اجمعوا لأخيكم وزن نواة من ذهب فجمعوا له فذهبوا به إلى القوم
فأنكحوه فقال له أولم وجمعوا له من الأصحاب شاة للوليمة // حديث كان بعض الصحابة قد
انقطع إلى رسول أ ب ويبيت عنده لحاجة إن طرقت له رسول أ ب ألا تتزوج الحديث
أخرجه أحمد من حديث ربيعة الأسلمي في حديث طويل وهو صاحب القصة بإسناد حسن // .

وهذا التكرير يدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة إلى النكاح .
وحكى أن بعض العباد في الأمم السالفة فاق أهل زمانه في العبادة فذكر لنبي زمانه حسن
عبادته فقال نعم الرجل هو لولا أنه تارك لشيء من السنة فاغتم العابد لما سمع ذلك فسأل
النبي عن ذلك فقال أنت تارك للتزويج فقال لست أحرمه ولكني فقير وأنا عيال على الناس

قال أنا أزوجك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام ابنته .

وقال بشر بن الحرث فضل على أحمد بن حنبل بثلاث بطلب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه
لنفسى فقط ولا تساعه فى النكاح وضيقى عنه ولأنه نصب إماما للامة .

ويقال إن أحمد C تزوج فى اليوم الثانى لوفاة أم ولده عبد اـ وقال أكره أن أبى عزبا .
وأما بشر فإنه لما قيل له .

إن الناس يتكلمون فىك لتركك النكاح ويقولون هو تارك للسنة فقال قولوا لهم هو مشغول
بالفرض عن السنة .

وعتب مرة أخرى فقال ما يمنعنى من التزويج إلا قوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن
بالمعروف فذكر ذلك لأحمد فقال وأين مثل بشر إنه قعد على مثل حد السنان .

ومع ذلك فقد روى انه رأى فى المنام فقيل له ما فعل اـ بك فقال رفعت منازلى فى الجنة
وأشرف بى على مقامات الأنبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين .

وفى رواية قال لى ما كنت أحب أن تلقانى عزبا قال فقلنا له ما فعل أبو نصر التمار فقال
رفع فوقى بسبعين درجة قلنا بماذا فقد كنا نراك فوقه قال بصبره على بنياته والعيال .

وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لأن عليا B كان أزهد أصحاب رسول اـ A
وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية .

فالنكاح سنة ماضية وخلق من أخلاق الأنبياء .

وقال رجل لإبراهيم بن أدهم C طوبى لك فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال لروعة منك

بسبب العيال أفضل من جميع ما أنا فيه قال فما الذى